عبد الرحمن بن ملجم المرادي

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد الرحمن بن ملجم المرادي

عبد الرحمن

أطلق الرواة على قاتل الخليفة علي، اسم عبد الرحمن، ليتضمن معنى أنه مسلم موحد[1]. وجعلوه (من القراء وأهل الفقه والعبادة)[2]، وهي صفة الخارجي لديهم.

خالد

تصحف في بعض الروايات اسم عبد الرحمن إلى خالد (خالد بن ملجم، قتل علي بن أبي طالب)[3]. ولعل السبب أنه عند كتابة الاسم عبد الرحمن بن ملجم، غفل الناسخ عن كلمة الرحمن، فكتب الاسم خطأ بصورة عبد بن ملجم. وفيما بعد تصحف رسم عبد إلى رسم خلد[4]. وهذا اللبس وارد، لأن رسم 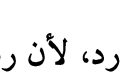 (عبد) يشبه رسم 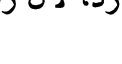 (خالد).

وجعل الرواة خالد بن ملجم مع الفتية الدلم الذين تشاءم منهم عمر بن الخطاب[5]، ثم ذكروا أنه كان من رؤوس فتنة[6] مقتل عثمان، وجعلوه رقيباً[7] على علي أثناء حصار عثمان. وأخيراً ذكروا أن خالد بن ملجم قتل علياً.

---

[1] فتاوى الرملي : عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ ... مُسْلِمٌ مِنْ الْخَوَارِجِ/ بيان مشكل الآثار . الطحاوى : ابن ملجم قد كان من أهل التوحيد

[2] الأعلام للزركلي: عبد الرحمن بن ملجم المرادي... فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة./ لسان الميزان - ابن حجر: عبد الرحمن بن ملجم المرادي ... كان من قراء القرآن ... وكان من العباد

[3] تاريخ الطبري: وإذا منهم حليف لهم يقال له خالد بن ملجم ، قتل علي بن أبي طالب.

[4] [ابن عساكر:خلد بن ملجم قتل علي بن أبي طالب]، وتصحف إلى جلد [مختصر تاريخ دمشق:جلد بن ملجم قتل علي بن أبي طالب].

[5] تاريخ ابن عساكر: فاعترضهم عمر فإذا فيهم فتية دلم سباط ... فكان بعد يكثر أن يتذكرهم بالكراهية ... وإذا منهم رجل حليف لهم يقال له خلد بن ملجم قتل علي بن أبي طالب.

[6] تاريخ ابن عساكر: لما خرج ابن السوداء إلى مصر ... وأطاف به خالد بن ملجم.

[7] تاريخ ابن عساكر: وضعوا على علي رقيبا في نفر فلازمه ورقيبه خالد بن ملجم.

خالد بن ملجم قتل علي بن أبي طالب

حادثة قتل الخليفة الرابع لا بد أن تكون أمراً جللاً مشهوراً انصدم له المسلمون كما أكّدت الروايات، وإذن يُفترض أن يكون اسم القاتل قد عُرِف واشتهر. ولكن رغم ذلك نقرأ التصحيف (خالد بن ملجم، قتل علي بن أبي طالب) دون أن يصححه الطبري أو غيره ممن ذكر هذا الاسم المصحّف سواء في هذه الرواية، أو غيرها التي تذكره باسم خالد عن أحداث في زمن عمر وعثمان. وهذا يعني أن خبر قتل علي مليء بالغموض والاضطراب كخبر قتل عثمان، وأن أسماء القتلة أسماء رمزية اصطنعها الرواة لافتقارهم إلى العلم حول تلك الأحداث الخطيرة.

ابن ملجم

لا يبدو أن الاسم ملجم[1] هو اسم والد عبد الرحمن. فالأرجح أن (ابن ملجم) هو كنية لقاتل علي. وتوجد عدة معان لهذه الكنية، وساكتفي بالأقرب، وهو أنه مُلْجَم (بفتح الجيم) عن الكلام[2] (كصفة لحاله)، أو أنه مُلْجِم (بكسر الجيم) نفسه ولسانه عن الكلام[3]. فكأن معنى كنية ابن ملجم هو ابن الصمت أو ابن السكوت.

الاحتمال الأوضح : ملجم عن الكلام لا ينطق

صرحت الروايات أنه كان صامتاً ساكتاً لا يتكلم، سواء قبيل قتله لعلي، أو بعده أثناء القبض عليه أو أثناء تعذيبه.

---

[1] تاج العروس : ومُلْجَمٌ ، كَمُكْرَم : اسْمُ رَجُلٍ وهو والِدُ عَبدِ الرَّحْمَنِ من بَنِي مُرَادٍ ، قاتِلُ عَلِيٍّ.

[2] شرح نهج البلاغة: وزعمت أنك ملجم، .. أمسك لسانه ، وأطبق فاه / المحيط - ابن عباد : والمُلَجَّمُ: الفَمُ/[تاج العروس:يُلْجِمُهم '، أي يَصِلُ إلى أَفْواهِهِم فَيصِيرُ لهم بمَنْزِلَةِ اللِّجَامِ يَمْنَعُهُمْ من الكَلامِ/ تَكَلَّمَ فألْجَمْتُه .. ' مَنْ سُئِلَ عَمَّا يَعْلَمُه فَكَتَمَهُ أَلْجَمَه اللهُ بِلِجامٍ مِنْ نَارٍ ..فيه تَمْثِيلٌ للمُمْسِكِ عن الكَلامِ بمَنْ أَلْجَمَ نَفْسَه بلجَامٍ]/اللسان: فكَتَمَه أَلْجَمَه اللهُ بلجامٍ .. المُمْسِك عن الكلام مُمَثَّل بمن أَلجَم نَفْسَه بِلِجامٍ.ية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك : عبد الرحمن بن ملجم بكسر الجيم وفتحها.

كان يكتم أمره لإنجاز مراده

هذا هو السبب الأوضح لسكوته وصمته وتكتمه، وهو لأجل الفتك (ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم)[1]. **فهو فاتك حريص حذر** (مُلْجِم) **للسانه وحاله لكي لا يفتضح أمره فينتبه له الناس فيفشل في محاولة الاغتيال** (بعثنا لها تحت الظّلام ابن ملجم)[2]. **فهو ملجم لسانه لا يتكلم ولا يثرثر، لأنه لا يريد أحداً أن يرتاب فيه أو يستعد له فيقاومه فيحبط محاولته قتل علي** (دسسنا لها تحت الظلام ابن ملجمٍ)[3]، (دسسنا لها تحت العجاج ابن ملجم)[4]. **لذلك ظل هذا الفاتك صامتاً ساكتاً متكتماً** (ملجم اللسان)، **ليغفل عنه الناس** (فتكَ به فَتْكاً، أي: قَتَلَه على غفلة)[5] **وبذلك يتمكن من مفاجأة علي كما حدث.** (فأما ابن الملجم المرادي فأتى أصحابه بالكوفة وكاتمهم أمره كراهية أن يظهروا شيئا من أمره)[6]، (وهو ساكت، لا يتكلم بكلمة، للذي أجمع عليه من قتل علي)[7]، (فلقي أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد)[8]، (فقدم ابن ملجم الكوفة وكتم أمره)[9]، (وهو لا يتكلم بكلمة)[10]، (وكتمهم أمره، وطوى عنهم ... مخافة أن ينتشر)[11]، (فكان يكتم أمره، ولا يظهر الذي قصد له، وهو في ذلك يزور أصحابه من الخوارج فلا يطلعهم على إرادته)[12]، (فأتى ابن ملجم الكوفة، فأخفى نفسه)[13]. **وقد يؤيد هذا المعنى خبر جاء فيه أن الذين سعوا للفتك بعلي ومعاوية وعمرو هم (بنو ملجم)[14]، وكأن الراوي أراد قول أن كل فاتك هو ابن ملجم.**

---

[1] [البداية والنهاية / تاريخ الطبري: ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم]. ولعل المعنى عام، وهو أنه ليس أخطر من فتك الصامت الخفي.

[2] الأمالي - أبو علي القالي: بعثنا لها تحت الظّلام ابن ملجم

[3] البصائر والذخائر - أبو حيان التوحيدي / شرح نهج البلاغة : دسسنا له تحت الظلام ابن ملجم

[4] انساب الاشراف - البلاذري.

[5] ديوان الأدب - أبو إبراهيم الفارابي// ذخائر العقبى: والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشتد عليه فيقتله.

[6] المعجم الكبير - الطبراني

[7] الأخبار الطوال - أبو حنيفة الدينوري : وكان ابن ملجم .. والقوم يفيضون في الكلام، وهو ساكت ...

[8] الطبقات الكبرى – ابن سعد: فقدم عبد الرحمن بن ملجم الكوفة فلقي أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد وكان يزورهم ويزورونه.

[9] الإمامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري

[10] مقتل علي - ابن أبي الدنيا: ابن ملجم كان يجلس في قومه ... وهو لا يتكلم بكلمة.

[11] شرح نهج البلاغة: ابن ملجم .. وكتمهم أمره ، وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكة من قتل أمراء المسلمين مخافة أن ينتشر.

[12] أنساب الأشراف – البلاذري: وأما ابن ملجم قاتل علي فإنه أتى الكوفة، فكان يكتم أمره ...

[13] الكامل في اللغة والأدب - المبرد.

[14] أنساب الأشراف: ذكر بنو ملجم: عبد الرحمن وقيس ويزيد، ... فأجمعوا على قتل علي، ومعاوية، وعمرو بن العاصي فنهاهم أبوهم /ولاة مصر- الكندي: وتعاقد بنو ملجم: عبد الرحمن، وقيس، ويزيد، على قتل علي ومعاوية وعمرو/ الكامل- المبرد : وقد ذكروا أن القاصد إلى معاوية يزيد بن ملجم، والقاصد إلى عمرو آخر من بني ملجم، وأن أباهم نهاهم

ومعروف أن الفاتك لابد أن تكون تحركاته في غاية السرية والخفاء لكي لا يفطن له أحد. فإن صدر منه ما يجعل الناس يحسون به، فلن يتمكن من ضحيته أو مفاجأته. فالفاتك الخطير يجب أن يكون كل أمره مُضمَت (مُلْجَم)، ولعله لمثل هذا سمّى الرواة قاتل علي بابن ملجم. وكأن الرواة أرادوا قول أن الذي تمكن من اغتيال[1] الخليفة الرابع لم يكن من الأعداء المعروفين الذين يُحذر منهم، ولكنه كان عدواً خفياً صامتاً لم يشعر به أحد.

سكوته أثناء تعذيبه

نرى معنى اسم ابن ملجم يظهر من خلال سكوته أثناء تعذيبه، عندما لم يكترث بقطع يديه ورجليه وسمل عينيه. فكان (ملجماً) للسانه من الصراخ، فلم يصدر صوتاً واحداً (وهو ساكت لا يتكلم)[2]، (وإنه لساكت ما ينطق)[3]، (وإنه لصامت ما ينطق)[4]، (عذبنا ابن ملجم بعد موت علي بكل عذاب خلقه الله فوالله ما تكلم)[5]. وقد أراد الرواة من إسكاتهم ابن ملجم أثناء تعذيبه، أن يظهروا فيه صفة[6] الخوارج.

المرادي

قد يكون سبب اختيار الرواة لقبيلة مراد[7] متعمداً أو خطأ. وفي الحالتين لعل أقدم الروايات سمّت ابن ملجم (بالمرادي) نسبة إلى فعله (قتله لعلي بن أبي طالب). ثم اختلط على الرواة فيما بعد أو ناسبهم أن يفهم من تلقيبه بالمرادي أنه نسبة لقبيلة مراد.

---

[1] التنبيه والإشراف – المسعودي: وكثير من الخوارج لا يتولى ابن ملجم لقتله إياه غيلة.

[2] أنساب الاشراف- البلاذري: قالوا: وكان ابن ملجم ... ثم بدر عبد الله بن جعفر فقطع يديه ورجليه وهو ساكت لا يتكلم، ثم عمد إلى مسمار محمي فكحل به عينيه فلم يجزع ...

[3] مقتل علي - ابن أبي الدنيا: ... ينهشون ابن ملجم بأنيابهم ويثبون عليه وثبا كأنهم السباع ... وإنه لساكت ما ينطق/ بلاغة حديد: قال أبو الفرج : فأحدقوا بابن ملجم ، ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم السباع ، .. وإنه لصامت ما ينطق .

[4] مقاتل الطالبيين - أبو الفرج الأصبهاني : أتوا بابن ملجم لعنه الله ينهشون لحمه بأسنانهم كأنهم سباع .. وإنه لصامت ما ينطق.

[5] مقتل علي - ابن أبي الدنيا

[6] الغرض من تصوير الرواة لابن ملجم أنه كان ساكتاً لا ينطق بعد القبض عليه وتعذيبه، هو الإيحاء بأن الخارجي (كابن ملجم) لا يعبأ إلا بسلامة لسانه. فالروايات تجعل قلوب الخوارج خالية من ذكر الله، وأن دين الخارجي ليس إلا ترديداً باللسان لخير الكلام.

[7] الطبقات الكبرى – ابن سعد: قالوا انتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي.

الاحتمال الأوضح لتلقيبه بالمرادي

الروايات التي تصف ضربة ابن ملجم كأنها تتضمن معنيين متداخلين:

(١) الردى

لعل تسمية (المرادي) من أن سيف ابن ملجم أردى[١] (أهلك) علي بن أبي طالب (أخاف عليك ما أردى عليا)[٢]، (فحربة وحشي سقت حمزة الردى * وموت علي من حسام ابن ملجم)[٣]. أو أنه أردى الأمة (أهلكت أمة محمد)[٤]. ونلاحظ أن أشقى الآخرين (المرادي) الذي أردى الأمة، يُقرن بأشقى الأولين الذي أردى ثمود (المردى ثمود)[٥].

(٢) المرداة

ضربة سيف ابن ملجم بالغة القوة، كأنها (مرداة)[٦] أي صخرة عظيمة ثقيلة (فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك)[٧]. ولمبلغ قوتها يمكنها أن تقتل جمعاً هائلاً من الناس: (وضربته ضربةً لو كانت بأهل عكاظ قتلتهم)[٨]، (وضربت به علياً ضربة لو كانت بأهل المصر؛ لأتت عليهم)[٩]، (ضربته ضربة لو قسمت على من بالمشرق لأتت عليهم)[١٠]، (ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم)[١١].

---

[١] [ديوان الأدب: الرَّدَى: الهلاكَ/وأَرْداهُ فَرَدِيَ، أي: أَهلكه فهلَكَ]/الكامل- ابن الأثير:فإن يك أرداه يزيد بن مزيد.. فيا رب خيل فضها وصفوف/الروض الأنف:وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَبَاهَا :. وَسَيْفِ لَدَى الْحَرْبِ صَمْصَامَةٍ.. وَمِرْدَى الْمَخَاصِمِ عِنْدَ الْخِصَامْ، .. الْمِرْدَى: مِفْعَلٌ مِنْ الرَّدَى، وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يَقْتُلُ أُصِيبَ بِهِ وَفِي الْمَثَلِ كُلّ ضَبّ عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ [أَيْ يَقْرُبُ مِنْهُ حَتْفُهُ لِأَنَّهُ يُرْمَى بَهْ فَيُقْتَلُ].

[٢] مروج الذهب– المسعودي: ألا يا حجرحجر بني عدي .. أخاف عليك ما أردى عليا/ الوافي– الصفدي: أخاف عليك ما أردى علياً.

[٣] أعلام النبلاء – الذهبي / التبصرة ـ لابن الجوزى : فحربة وحشي سقت حمزة الردى، وحتف علي في حسام ابن ملجم

[٤] مقاتل الطالبيين - أبو الفرج الأصبهاني : أتوا بابن ملجم .. وهم يقولون له: يا عدو الله، ماذا فعلت؟ أهلكت أمة محمد./شرح نهج البلاغة/ مقتل علي - بابن أبي الدنيا: أهلكت الأمة وقتلت خير الناس

[٥] ديوان السيد الحميري : لا عاقر الناقة المردى ثمود ... بل المرادي عند الله أعظمهم خزيا وأشقاهم نفسا وجثمانا/ الطبقات الكبرى – ابن سعد: قال أشقى الأولين عاقر الناقة وأشقى الآخرين الذي يطعنك يا علي.

[٦] [ديوان الأدب - الفارابي : المِرْدَاةُ: صَخْرَةٌ عظيمة تُكْسَرُ بها الحِجارةُ، وتُدَهْدَى من الجبل، فلا تمرُّ بحجرٍ إلا حَطَّمتْه/ الْمِرْدَى: الحَجرُ الذي يُرمَى به. ويُقالُ: إنه لَمِرْدَى حُروب/ المِرْدَاةُ: الصَّخْرَةُ الّتي يُرْمى بها"]/ لسان العرب : والمِرْدَى والمِرْدَاةُ الحَجَرُ وأَكثر ما يقال في الحَجَرِ الثَّقِيلِ/ المحكم– ابن سيده: وَرَدَيْتُ الشَّيءَ بالحَجَرِ : كَسَرتُهُ .والمِرْدَاةُ : الصَّخْرَةُ تِرْدِي بِها/ شرح المعلقات السبع للزوزني : مِرداةٌ طَحُونا، المرداة: الصخرة التي يكسر بها الصخور، والمرداة أيضًا الصخرة التي يرمى بها، والردي الرمي والفعل ردى يردي، فاستعار المرداة للحرب. .. مرداة طحونًا أي حربًا أهلكتهم أشد إهلاك.

[٧] شرح نهج البلاغة: يا أمير المؤمنين، اعهد عهدك ، فإن عدو الله قد وصلت ضربته إلى أم رأسك/تاريخ ابن عساكر: سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ودخل إلى دماغه/أنساب الاشراف: سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلي قرنه ووصل إلى دماغه

[٨] الأمالي - أبو علي القالي: ابن ملجم لعنه الله حين ضرب علياً ، قال: ..وضربته ضربةً لو كانت بأهل عكاظ قتلتهم.

[٩] الإمامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري: وضربت به عليا لو كانت بأهل المصر لأتت عليهم / انساب الاشراف: فلما قتل علي قال: .. وضربت به علياً ضربة لو كانت بأهل المصر؛ لأتت عليهم.... وضربته ضربة لو كانت بأهل عكاظ - ويقال: بربيعة ومضر - لأتت عليهم.

[١٠] لوامع الأنوار - السفاريني: فقال ابن ملجم : .. ولقد ضربته ضربة لو قسمت على من بالمشرق لأتت عليهم/ الإمامة والسياسة: وضربت ضربة لو كانت بأهل المشرق لأتت عليهم/ الكامل - المبرد : ولقد ضربته ضربة لو قسمت على من بالمشرق لأتت عليهم.

[١١] مقاتل الطالبيين/ شرح نهج البلاغة

والمُرادي يُرادي حائطاً بمِرداته ليهدّه (يهدمه)[1] (المُرادي : الذي يُرادي حائطاً بمِرْداته ليَهُدَّه)[2]. **ولعل مثله ابن ملجم من خلال فعلته، كأنه (مُرادي) يرادي الأمة ويميل عرشها بمرداته ليهدم** (أمال التجوبيّ به عرش أمة لانهدام)[3]، (للفتق الذي فتق في الإسلام بقتله علي)[4]، (هدمْتَ وَيْلَكَ للإسلامِ أركانا)[5].

(٢) احتمالات أخرى قد تكون ضعيفة

(١) قد يكون من معنى (مَرَدَهُ بالسيْفِ: قَطَعَه)[6]. **(٢) وبالشعر تعبير** (سيف المرادي)[7]، **ولعله سيف أملس مصقول**[8] **قاطع ماض** (سيوفنا لحداد)[9]. **(٣) وابن ملجم كان من شيعة علي، ثم خرج عليه وقتله، فربما اعتبره الرواة مارداً متمرداً، فنسبوه إلى قوم اسمهم من التمرد**[10]. **وكأن المتمرد الأخير ابن ملجم شابه المتمرد الأول مُراد. وقريب منه معنى مرد على النفاق ومعنى مريد**[11] (خَبِيث مُتَمَرِّد شِرِّير) **ومرادة** (خبث)[12] **لأجل الفتك. (٤)** (المراداة: المصانعة، والمداراة)[13]. **ومثله معاني التردد والارتياد والرودان والمراودة وما شابه، فكأنه من معنى يرود**[14] **لأجل القتل والفتك** (يرود بنفسه شر المراد، أريد حياته ويريد قتلي ...

---

[1] تهذيب اللغة – الأزهري: والهَدّ الهَدْم. وقال الليث: الهَدُّ الهَدْم الشديد

[2] العين : والمِرْداةُ : صخرةٌ يُردى بها الشيء ليُكسَرَ وفلان مِرْدَى حَرْبٍ أي يَصْدمُ الحرْب ، والمُرادي : الذي يُرادي حائطاً بمِرْداته ليَهُدَّه / المحيط في اللغة – ابن عباد: والمرَادي: الذي يُرَادي الحائطَ بمَرَادِيه ليَهُدَّه.

[3] انساب الاشراف: وقال الكميت يذكر قتل علي:والوصي الذي أمال التجوبيّ به عرش أمة لانهدام.

[4] لسان الميزان:بن ملجم المرادي ذاك المغتر الخارجي ليس بأهل أن يروي عنه.. للفتق الذي فتق في الإسلام بقتله علي بن أبي طالب.

[5] سمط النجوم للعصامي:قلْ لابنِ ملجمَ.. هدمْتَ وَيْلَكَ للإسلامِ أركانا، قتلْتَ أفضَلَ مَنْ يمشي على قَدَمٍ وأولَ الناسِ إسلاماً وإيمانا.

[6] المحيط في اللغة - الصاحب بن عباد

[7] اللسان: كَسَيْفِ المرادِيّ لا ناكِلاً جَباناً ولا حَيْدَرِيّاً قَبيحا قيل أَراد سيف عبد الرحمن بن مُلْجُمَ قاتِلِ عليّ رضوان الله عليه وقيل أَراد كأَنه سيف يمان في مضائه فلم يستقم له الوزن فقال كسيف المُرادِيّ

[8] [تاج العروس : وقيل : المُمَرَّد : المُمَلَّس / وَمَرَدْت الشيءَ ومَرَّدْته : لَيَّنْتُه وصَقَلْتُه]

[9] تاريخ ابن عساكر: ثم دنا يزيد بن حبيب المرادي فقال يا معاوية والله إن سيوفنا لحداد / تاريخ اليعقوبي :وقدم عبد الرحمن بن ملجم المرادي الكوفة ..فنزل على الأشعث بن قيس الكندي، فأقام عنده شهراً يستحد سيفه/ الأمالي - القالي: ابن ملجم .. قال: أما أنا فقد أرهفت السيف/ مقتل علي - ابن أبي الدنيا: ابن ملجم .. فقال أما والله لقد شحذت السيف/ الإمامة والسياسة - الدينوري: وكان ابن ملجم يعرض سيفه فإذا أخبر أن فيه عيبا أصلحه فلما قتل عليا قال لقد أحددت سيفي/ أنساب الأشراف:كان ابن ملجم ..أحددت سيفي

[10] القاموس المحيط : ومُرادٌ .. لأنه تَمَرَّدَ / اللسان: مُرادٌ: أَبو قبيلة من اليمن، .. فَتَمَرَّد فسمّي مُراداً/ تاريخ دمشق: سمي مرادا لأنه أول من تمرد باليمن/ صبح الأعشى: فتمرد فسمى مرادا/ ديوان الأدب: ومُراد:.. فَتَمَرَّدَتْ فسُمِّيَتْ مُراداً/ المصباح المنير: وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ مُرَادٌ لِأَنَّهُ تَمَرَّدَ عَلَى النَّاسِ أَيْ عَتَا عَلَيْهِمْ/ تاج العروس: فَسُمِّيَ مُراداً لأَنّه تَمَرَّدَ/ نسب معد واليمن الكبير: وإنّما سُمُّوا مُراداً لأَنّهم تمرّدوا

[11] تاج العروس : وشَيْطَانٌ مَرِيد ومارِدٌ واجِدٌ وهو الخَبِيثُ المُتَمَرِّدُ الشِّرِّير

[12] ديوان الأدب – الفارابي : والْمَرادةُ: الخُبْثُ.

[13] الاختيارين للأخفش : المراداة: المصانعة، والمداراة/ القاموس: وراداهُ : رَاوَدَهُ وداراهُ

[14] المحيط في اللغة – ابن عبد: ورَادَ يَرُوْدُ: أي جاءَ وذَهَبَ.

عذيرك من خليلك من مراد)[1]، (يُرادي بالعَداوَة)[2]. (٥) وقد يكون من معنى ارتدى ردائه[3] (سيفه)، أي تقلده لأجل الفتك والغدر (عبد الرحمن متقلداً سيفاً ... فقال: ما تقلدك هذا السيف)[4]، وهذا المعنى قريب من معنى اسم تأبط شراً. وقد يكون سمي بالمرادي لأنه كان لعلي كالرداء يراقبه ويترصده.

قتلة ثلاثة خلفاء من مراد

علي بن أبي طالب ليس الخليفة الوحيد الذي قاتله من مراد (بَلّ المَرادِيُّ سَيْفَهُ)[5]، فالروايات أيضاً تقول أن قاتل الخليفة عثمان من مراد[6] (وقاتل عثمان تجوبي وكلاهما من مراد). وكذلك قاتل الخليفة ابن الزبير من مراد (وتولى قتله رجل من مراد)[7].

وعاقر جمل عائشة من مراد (فضربه المرادي على عرقوبيه)[8]. وارتبط رجل مرادي بالحرابة والفساد وكأنه مرد على الشر (أَنَا فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ الْمُرَادِي ، وَإِنِّي كُنْتُ حَارَبْت اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَيْت فِي الأَرْضِ فَسَادًا)[9]. وقاتل العنسي من مراد (ما قتل الأسود إلا أنا)[10]. وهذا يشير إلى أن الرواة أرادوا معنى رأوه متضمناً في اسم قبيلة مراد[11] (كالردى أو المرداة أو التمرد أو غيره).

---

[1] أسد الغابة: عمرو بن معد يكرب ... يرود بنفسه شر المراد ، أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد.

[2] دواوين الشعر العربي - العصر العباسي ﷺ الشريف الرضي ﷺ وَإِنِّي نِعْمَ دامِغُ كُلّ قِرْنٍ، يُرَادِي بالعَداوَةِ ، أَوْ يُرَامي.

[3] النهاية– ابن الأثير:وسُمِّي السَّيف رِداء،..تَرَدَّوْا بالصَّماصِم أي صَيَّروا السيوف بمنزلة الأَرْدِية/تاج العروس:وارْتَدَى فلانٌ:تَقَلَّدَ بالسَّيْفِ.

[4] الكامل في اللغة والأدب - المبرد : ويروى أن الأشعث نظر إلى عبد الرحمن متقلداً سيفاً في بني كندة، فقال: يا عبد الرحمن، أرني سيفك. فأراه إياه ، فرأى سيفاً جديداً، فقال: ما تقلدك هذا السيف ..وأتى علياً فخبره. وقال له: قد عرفت بسالة ابن ملجم وفتكه.

[5] تاريخ الطبري : فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه ... فيا عمرو مهلا... نجوت وقد بل المرادي سيفه ... من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

[6] تاريخ المدينة لابن شبة: عثمان.. حتى قتل ..فقتله أسودان بن حمران وهو من تجيب، وعداده في مراد ،أو من مراد وعداده في تجيب/ الطبقات الكبرى: وضربه سودان بن حمران المرادي بعدما خر لجنبه فقتله/مروج الذهب: سعد بن حُمْرَان المرادي، ضربه بالسيف/ البداية والنهاية: رومان بن سودان .. عداده من مراد .. فقتله / الجوهرة – البري: رومان بن سرحان؛ ..، عداده من مراد .. فقتله.

[7] أنساب الأشراف: رمى عبد الله بن الزبير رجل من السكون بآجرة فأثبته فوقع، وتولى قتله رجل من مراد / الكامل في التاريخ – ابن الأثير: وقال ابن الزبير لأصحابه وأهله يوم قتل ... وتولى قتله رجل من مراد، .. ووفد السكوني والمرادي إلى عبد الملك بالخبر.

[8] الأخبار الطوال:رجل من مراد الكوفة، يقال له (أعين بن ضبيعة)، فكشف عرقوبه بالسيف، فسقط/نهج البلاغة: فضربه المرادي على عرقوبيه ، فأقعى وله رغاء ، ثم وقع/من إسمه عمرو - إبن الجراح:عمرو بن عبد الله المرادي يقول في يوم الجمل لما عقر جمل عائشة ..

[9] مصنف ابن أبي شيبة / تفسير الطبري : أنا فلان بن فلان المراديّ، كنت حاربتُ الله ورسوله، وسعيتَ في الأرض

[10] التنبيه والإشراف – المسعودي: قيس بن مكشوح المرادي .. وقال... ما قتل الأسود إلا أنا / نسب معد واليمن الكبير: قَيْس بن المَكْشُوح، ... وَهُوَ الَّذي قَتَلَ الأَسْوَدُ العَنْسيّ/تاج العروس: قَيْسٌ ويُكنَى أَبا شَدّاد ، قاتلُ الأَسودِ العَنْسِيّ/الأنساب للصحاري: سيْد مُراد، وابنه قيس فارس مذحج،.. وهو الذي قَتَلَ الأسود العَنْسي/مختصر تاريخ دمشق– ابن منظور: وضربه قيس بسيفه، فقتله، ... فقال قيس بن عبد يغوث المرادي حين قتل الأسود العنسي.. ضربته بالسيف.. ، فقال قيس: أنا قتلت الرجل واحتززت رأسه.

[11] ديوان طرفة بن العبد : (وأنْكَحَ أسْماءَ المُرَادِيَّ ، يَبْتَغي ** بذلكَ عوفٌ أن تصابَ مقاتله) / الكامل في التاريخ – ابن الاثير:فلم يلبثوا أن حمل عليهم الأسود بن قيس المرادي وجاءتهم الخيل من نحو علي فأهلكوا في ساعة، فكأنما قيل لهم موتوا فماتوا.

التجوبي، التجيبي

لا يبدو من قبيل الصدفة أن تجعل الروايات قاتل عثمان، كِنانة بن بِشر من تجيب[1]، وقاتل علي، ابن ملجم من تجوب[2]، أو العكس (قاتل علي تجيبي، وقاتل عثمان تجوبي وكلاهما من مراد)[3]. فاختيار اسم إحدى القبيلتين (تجيب، تجوب) كان يخدم معنى أراده الرواة الأوائل. وقد يكون هذا المعنى أن الفاتك جاء من مصر (جاب البلاد)[4] لغرض القتل (والله ما جاء بي إلا قتل علي)[5]. وهذا الجوب هو اشتقاق اسم قبيلة تجوب[6]. فالرواة أرادوا قول أن القاتل (لعثمان أو علي) لم يكن من أهل القرية (المدينة والكوفة) ولكن جاء من خارجها (التجيبي الذي جاء من مصر)[7]. وكأن القاتل (التجيبي، التجوبي) كان (يجوب) البلاد حتى وصل قرية الخليفة. ومثله أو قريب منه أن سبب نسبة القاتل إلى (تجوب، تجيب) أنه اجتاب[8] الكوفة (دخلها) أو اندس في الظلام لأجل الفتك والاغتيال (دسسنا

---

[1] القرط على الكامل - ابن سعد الخير : التجيبي كنانة بن بشر./ تاريخ ابن عساكر: دخل من الذين خارج الدار من كندة من تجيب .. فاستل الكندي سيفه .. فوضع ذباب سيفه في بطن عثمان ..ومضى السيف في بطن عثمان فقتله/ القرط على الكامل - ابن سعد الخير: التجيبي يعني كنانة بن شر، صاحب عثمان يوم الدار / انساب الاشراف: والذي قتل عثمان التجيبي / لسان العرب : رَثَى بهذا الشِّعْر عثمانَ بن عفان وقاتِلُه كِنانةُ بن بِشر التُّجِيبِيّ / مشارق الأنوار - القاضي عياض : وتجيب قبيلة من كندة يقال بفتح التاء وضمها.

[2] أنساب الأشراف: عبد الرحمن بن عمرو بن ملجم بن المكشوح بن نفر بن كلدة، من حمير، وكان كلدة ..فسمي تجوب./ الإستيعاب - ابن عبد البر: عبد الرحمن بن ملجم، قيل التجوبي .. عبد الرحمن بن ملجم المرادي ثم التجوبي/ انساب الاشراف: قتل علي:والوصي الذي أمال التجوبيّ به عرش أمة لانهدام ، .. يعني بالتجوبي ابن ملجم لأن جده تجوب/ لسان العرب : وأَما قاتِل عليّ فهو التَّجُوبِيُّ/.

[3] القرط على الكامل - ابن سعد الخير/ تاريخ ابن عساكر: ودخل التجوبي فأشعره مشقصا فانتضح الدم/ مروج الذهب – المسعودي: عبد الرحمن بن مُلْجَم، لعنه الله! وكان من تُجِيب.

[4] فصل المقال- البكري:جاب البلاد يجوب إذا قطعها طوافاً/المحكم- ابن سيده:وجاب المفازة والظلمة جوبا واجتابها قطعها وجاب البلاد جوبا قطعها سيرا/لسان العرب:ورجُلٌ جَوَّابٌ مُعْتادٌ لذلك إذا كان قَطَّاعاً للبِلادِ سَيَّاراً فيها/خزانة الأدب- البغدادي: جاب الوادي أو المكان يجوبه جوباً إذا سلكه وقطعه/تفسير الطبري:جاب فلان الفلاة يجوبها جوبا: إذا دخلها وقطعها، .. يجوب يدخل ويقطع.

[5] أنساب الأشراف – البلاذري: وأما ابن ملجم قاتل علي فإنه أتى الكوفة، ... فقال: والله ما جاء بي إلا قتل علي../ تخريج الدلالات السمعية له (ص) - الخزاعي : فقال: والله لقد قصدت لقتل علي بن أبي طالب والفتك له وما أقدمني هذا المصر غير ذلك.

[6] الاستيعاب - ابن عبد البر: تجوب رجل من حمير .. فلجأ إلى مراد فقال لهم : جئت إليكم أجوب البلاد فقيل له : أنت تجوب / أنساب الأشراف: فقال: أتيتكم تجوب بي ناقتي الأرض فسمي تجوب./ القاموس المحيط : وتَجُوبُ : قَبيلةٌ من حِمْيَرَ

[7] الإصابة:كنانة بن بشر..بن تجيب التجيبي.. ممن قتل عثمان ..مرثية عثمان الا ان خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجيبي الذي جاء من مصر.

[8] تاج العروس : يقالُ : اجْتَبْت القَمِيصَ والظَّلاَمَ أَي دَخَلْتُ فيهما ... جَابَ الفَلاَةَ واجْتَابَهَا وجَابَ الظَّلاَمَ.

لها تحت الظلام ابن ملجمٍ). ويحتمل أنه من معنى القطع والانقضاض[1] الذي قام به كل من التجيبي ابن بشر والتجوبي ابن ملجم.

لماذا وصف ابن ملجم أنه أسمر اللون أو أسوده؟

(عبد الرحمن بن ملجم رجلا أسمر)[2]. وسبب وصف الرواة لابن ملجم بالسمرة أو السواد أن العرب كثيراً ما يستخدمون السواد كرمز للشر والسوء والشيطان والخزي والعار والشؤم. وما فعله ابن ملجم بالخليفة الراشد الرابع عدّه الرواة من أشنع الشر والفساد (اسْوَدَّ كَأَنَّهُ جِذْعٌ مُحْتَرِقٌ)[3]، (ابن ملجم حين ضرب عليا وقد احترق فصار وجهه أسود)[4]. واعتبر بعضهم ابن ملجم شيطاناً من نسل إبليس[5]، والشيطان رمزه السواد[6]. وفي رواية أن قاتلي عثمان وعلي كانا ضمن (فتية دلم سباط)[7]، أي فتية سود[8]، ومن نفس قبيلة (ابن ملجم). ووصف قبر ابن ملجم أنه كان (مسوداً شديد السواد)[9].

حامد العولقي

---

[1] البحر المحيط - ابن حيان: يقال : جاب يجوب : قطع / الصحاح- الجوهري: والمِجْوَب: حديدة يُجاب بها أي يقطع. وجاب يجوب جَوباً، إذا خرق وقطع. قال الله تعالى: " وثَمودَ الذين جابو الصخرَ بالوادِ " ./ المعجم الوسيط : جاب الطير جوبا انقض.

[2] الطبقات الكبرى – ابن سعد / تلبيس إبليس – ابن الجوزي: ابن ملجم ..وكان رجلا أسمر/ أنساب الأشراف: ابن ملجم رجلاً أسمر

[3] مُصنف ابن أبي شيبة: حدَّثَنِي مَنْ دَخَلَ عَلَى ابْنِ مُلْجَمٍ السِّجْنَ وَقَدِ اسْوَدَّ كَأَنَّهُ جِذْعٌ مُحْتَرِقٌ.

[4] مقتل علي - ابن أبي الدنيا.

[5] سمط النجوم- العصامي: إني لأحسبُهُ ما كانَ من بَشَرٍ يخشى المعادَ ولكن كان شَيطانا/ ديوان السيد الحميري: طورا أقول ابن ملعونين ملتقط من نسل إبليس بل قد كان شيطانا/الكامل في التاريخ- ابن الأثير:إني لأحسبه ما كان من أنس كلا ولكنه قد كان شيطانا.

[6] تاريخ ابن عساكر: رأى أبو هريرة زنجية كأنها شيطان/ نهاية الأرب . النويري: فسترى سواداً فاضربه به حتى يخرج فإنه الشيطان .. ووجد السواد فضربه/ تاريخ المدينة - ابن شبة : قال: وخضاب الشيطان السواد/ كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية:وهو كما قال رسول الله فان الكلب الأسود شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كثيرا وكذلك بصورة القط الأسود لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره

[7] تاريخ الطبري:فيهم فتية دلم سباط..فأعرض عنهم ثم أعرض ثم أعرض..قال إني عنهم لمتردد وما مر بي قوم من العرب أكره إلي منهم ثم أمضاهم فكان بعد يكثر أن يتذكرهم بالكراهية وتعجب الناس من رأي عمر وكان منهم رجل يقال له سودان بن حمران قتل عثمان

[8] الصحاح- الجوهري:الأَدْلَمُ .. الأسود./ القاموس: دَلِمَ: اشْتَدَّ سَوادُه .. والأَدْلَمُ : الآدَمُ والشديدُ السَّوادِ. وكسَحابٍ : السَّوادُ والأَسْوَدُ.

[9] رحلة ابن بطوطة : ورأيت بغربي جبانة الكوفة موضعاً مسوداً شديد السواد في بسيط أبيض، فأخبرت أنه قبر الشقي ابن ملجم.